التوظيف النفسي للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا.
- من خلال الانتاج الاسقاطي لاختبار TAT-
(دراسة عياديه)

Psychological employment of married women incompatipble marital
The projective production test-TAT-
(clinical study)

عبد الحفيظ جـــدو[1] ، سامية عدائكة[2*]

[1]جامعة عباس لغرور-خنشلة- djeddou.hafed@gmail.com

[2]جامعة الوادي samiasamia444@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2021/08/14 ؛ تاريخ القبول : 2021/08/28

الملخص: هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن التوظيف النفسي للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا ، من خلال الانتاج الاسقاطي للاختبار-tat- ،اعتمد الباحث على المنهج العيادي باستعمال ادوات البحث المتمثلة في دراسة الحالة ، المقابلة نصف المواجهة، واختبارtat،(شبكة الفرز لشنتوب1990).ولقد تم اجراء الدراسة على حالتين من زربية الواد-بسكرة- في العيادة متعددة الخدمات.

ومن النتائج التي توصل اليها الباحث هي تحقق فرضيات الدراسة التي على النحو التالي:

"-يتميز التوظيف النفسي الهش للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا بالضعف والعجز وعدم ادراك الواقع وعدم التكيف.

"-يتميز التوظيف النفسي الهش للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا بالقلق الحاد والكف والتجنب.

الكلمات المفتاح : التوظيف النفسي ؛ سوء التوافق الزواجي ؛ الانتاج الاسقاطي لاختبار T.A.T ؛ المرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا.

Abstract:This curent study aimed to reveal the psychological employment women incompatible marital through the projective production test-TAT-.the researcher relied on the clinical approch using the research tools represented the case study' the semi confrontationel interview،and test TAT.(-Shenotop Sorting Network1990-).the study was conducted on two cases from Zeribet-el-Oued-Biskra-in multi service clinc.

The researcher it s result from verication on the study hypotheses:

"-the fragile psycholgical employement is characterized by weakness inability to perceive reality and adaptation.

" -the fragile psychological employement is characterized by acute anxiety، despondency and avoidance.

key words:- psychological employment،poor marital compability،the projective production test-TAT-،married women are marital incompatible.

*المؤلف المرسل

1- مقدمة اشكالية : ان عدم التوافق في العلاقات الانسانية و الاجتماعية وفي العلاقات الزوجية خاصة، كانت نتيجة للضغوطات بأشكالها وصورها المتنوعة والمتعددة و التوترات الحياة اليومية بما فيها المادية منها خاصة والتحولات الاجتماعية، و الاقتصادية و الثقافية السريعة.

اذ في المدة الاخيرة عرفت العائلات الجزائرية تحولات كبيرة و تغيرات واسعة أثرت في استقرار العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة ، وظهرت ظواهر كثيرة منها العنف الاسري الذي من نتائجه سوء التوافق الزواجي المتمثل في اضطراب العلاقات الزوجية و التصدعات الأسرية، حيث غالبا تنتظر الزوجة من العلاقات الزوجية الشعور و الاحساس بالاستقرار و الأمن و الأمان و السكينة و المودة و الحب المتبادل و الاهتمام الحقيقي مما يعزز من استقرار الاسرة ككل، إلا أنها تجد بالمقابل ذلك علاقات زوجية سيئة التوافق تتسم بالإهمال و بالشعور السلبي و عدم الامان و الامن و البرود العاطفي وغيرها حيث تتأثر به الزوجة تأثرا شديدا، لأنه يحدث اختلالات و تصدعات و شروخ في شخصية الزوجة حيث تصبح في حالة صدمة وبل ضغط النفسي رهيب بين المتوقع و الواقع المعاش نتيجة سوء توافقها الزواجي الذي غالبا ما يؤدي الى تشكيل نواة مرضية تهدد شخصية الزوجة بالصراعات و الاضطرابات النفسية الموصولة.

- **في دراسة لـ سعود 1999** بسوريا أشارت إلى أن الزوجات غير متوافقات زواجيا والمتمسكات بالعلاقة الزوجية بالرغم من معاناتها و صراعتها حيث يبدين معاناة نفسية أكثر من الأزواج، و لديهن ميلا اشد نحو ردود الأفعال العصابية(**ونوغي: 2014، ص12**). حيث توصلت الدراسة ان لسوء التوافق الزواجي انعكاسا كبيرا على الصحة النفسية و الاتزان النفسي للزوجة ، و يجعلها مهددة بالإصابة بالأعراض المرضية وحيث يمكن ان تتطور لأمراض نفسية و أمراض نفس جسدية ، يرجع ذلك الى التكوين النفسي و البيولوجي للزوجة و إلى العوامل الاجتماعية المحيطة بها و التي تجعلها مقيدة ضمن علاقة غير مشبعة بل مهددة لها بالدرجة الأولى.

و في دراسة لـ **ويسمان wissman** توصلت الدراسة انه توجد علاقة ارتباطية بين الوضع التي تعيشه الزوجة المعنفة و سيئة التوافق و الأمراض النفسية خاصة ارتفاع الكآبة و القلق (**ونوغي: 2014، ص22**) مما يهدد سلامة الصحة النفسية لزوجة و يجعلها ارض خصبة للأمراض النفسية. و في دراسة **مايكل maykel** وجد أن نسبة الاكتئاب لدى الزوجة غير المتوافقة زواجيا أكثر منه لدى الزوج غير المتوافق زواجيا وكانت هذه الدراسة على الأزواج الذي يعيشون سوء توافق زواجي.(www.elazayema.com/2565).

رغم العلاقة الزوجية المتصدعة و المضطربة و غير متوافقة ، إلا أنها مازالت مستمرة فيها، اذ نجد أن نظرية التحليل النفسي تعطي تفسير من خلال استخدام مصطلح التوازن للإشارة إلى استمرارية التوازن داخل الأسرة، و العلاقة الزوجية بدورها تتضمن نوعا من التوازن، حيث تلعب نوع العلاقة بين الزوجين دورا مركبا في زيادة آو نقصان المشاكل و الخلافات لدى كل منهما، و قد يظهر هذا التوازن في تقسيم السلطة بشكل لا يرضي الزوجين و لا يصلان إلى أي طريقة مرضية للتوازن، و من ممكن أن

يظهر هذا التوازن في جوانب أخرى، فنجد احد الزوجين يمثل (الأنا الأعلى) للطرف الأخر، أو يمثل صورة ذات منخفضة، أو يكون كأنا مثالي له.(**مؤمن: 2004، ص73**) .

و نلاحظ من هذا الواقع المعاش للزوجة غير المتوافقة زواجيا تتصدع شخصيتها مهما كان تكوينها العصابي السابق في هذا يشير" **كروك**" ان الشخصية الصدمية العصبية ليست شخصية مكونة أصلا، مثل الشخصية القلقة ولا هي شخصية مكتسبة في الطفولة على غرار الشخصيات العصابية و لكنها مستحدثة و متكونة بعد وطأة الصدمة، فأصبحت شخصية خائفة، جبانة، خائرة تراجعية، منصبة على ذاتها" يتبين لنا أن الواقع الصدمي كواقع دخيل عندما ينفذ للواقع النفسي يحدث انفكاك التوازن فيزعزع وظائف الأنا الذي تلقى الضربة الارتدادية فتضعف وظائفه يضعف الدفاع النفسي(اليات الدفاع النفسية) (**بن برادي:2014، ص34**). و تعتبر هذه الاخيرة مجموعة من العمليات التي يتخصص فيها الدفاع ، و التي تستخدم من طرف الأنا تبعا لنمط الإصابة ، المرحلة التكوينية ، و أيضا تبعا لدرجة ارصان الصراع الدفاعي . و تشير "**أنا فرويد**" إلى تنوع الآليات الدفاعية حسب تنوع النشاطات (هوامات، نشاطات ذهنية)، بحيث أن الدفاع لا ينصب فقط على مطالب نزوية. و لكن أيضا على ما يثير القلق :انفعالات ، وضعيات، متطلبات الأنا الأعلى. (**هلال، بن طاهر،2014، ص55**) و ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) ،و بشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (ذكريات و هوامات) التي ترتبط بتلك النزوة ، و على تلك الوضعية القادرة على إطلاق الإثارة إلى الحد الذي يتعارض مع توازن الأنا. (**هلال، بن طاهر،2014 ،ص56**)

و أراد الباحثون من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على التوظيف النفسي للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا و منه تم طرح التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

هل يتميز التوظيف النفسي للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا بالهشاشة من خلال الانتاج الاسقاطي لاختبار تفهم الموضوع**TAT** ؟

الفرضيات الجزئية:

1يتميز التوظيف النفسي الهش للمرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا بالضعف و العجز عن ادراك الواقع وعدم التكيف من خلال الانتاج الاسقاطي لاختبار تفهم الموضوع **.T.A.T**

2-يتميز التوظيف النفسي الهش للمرأة المتزوجة وغير المتوافقة زواجيا بالتحبب والكف والقلق الحاد من خلال الانتاج الإسقاطي لاختبار تفهم الموضوع.**TAT**

2-اهداف الدراسة:

- -التعرف على هشاشة التوظيف النفسي لدى المرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا في اختبار تفهم الموضوع – **TAT**-المتميز بالعجز والضعف عن ادراك الواقع وعدم القدرة على التكيف.
- -التعرف عن التوظيف النفسي الهش للزوجة غير المتوافقة زواجيا من خلال اختبار تفهم الموضوع-**TAT** – والمتميز بالقلق الحاد والكف والتجنب.

3- الاطار النظري للدراسة:

3-1-التوظيف النفسي : يعتبر التوظيف النفسي هو كيفية عمل الجهاز النفسي الذي يعتبره "فرويد" نموذجا لنظرية تحمل بعدا فضائيا و سيروراتيا يتضمن عملا نفسيا يهدف إلى إنقاص كمية الطاقة حسب مختلف المبادئ ، بحيث يوجد ثلاث مبادئ أساسية تحرك الجهاز النفسي و هي :

- **-مبدأ النرفانا (Le Principe de constance)،**
- **-مبدأ اللذة (Le Principe de plaisir) ،**
- **-مبدأ الواقع (Le Principe de réalité).**

و انطلاقا من مبدأي اللذة و الواقع تتحدد صيغ السير النفسي و التي تتمثل في السيرورات الأولية و السيرورات الثانوية بحيث يتلازم التعارض بين السير ورات الأولية و الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة و مبدأ الواقع ، و يمكن التمييز بينهما جذريا كما يلي :

من وجهة نظر موقعيه : تميز السيرورات الأولية النظام اللاوعي (اللاشعور) بينما تميز السيرورات الثانوية نظام ما قبل الشعور و الشعور.

من وجهة نظر اقتصادية -دينامية : تتدفق الطاقة النفسية في حالة العمليات الأولية بحرية تامة ، متنقلة بسرعة من تصور إلى آخر من خلال آليات الإزاحة و التكثيف ، أما في السيرورات الثانوية تكون الطاقة مقيدة قبل أن تتحرر بشكل خاضع للضبط ، كما يتم التوظيف في التصورات بشكل أكثر استقرار ، بينما يؤجل الإشباع كما أن الحديث عن السيرورات النفسية ،يقودنا نحو البناء العيادي لعناصر من الحالة و تفسيراتها ، و بمنطق خاص نحو مواجهة سيرورات الشخص مع مميزات خاصة (الموضوع، الصراع، القلق، و الآليات الدفاعية) **(هلال ، بن طاهر ،2014)**

و يقصد به أهم العمليات النفسية المميزة في القدرة على التحكم في الاضطرابات النفسية ويستدل بها من خلال السياقات النفسية و الدفاعية و تحليل قصص اختبار تفهم الموضوع **TAT.**

3-2- سوء التوافق الزواجي: يقصد به الباحثون عدم اتفاق الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وعدم مشاركة كلاهما الآخر في الأعمال والنشاطات المختلفة وعدم تبادل العواطف، وبذلك الفشل الذريع في تحقيق أهداف الزواج النفسية والاجتماعية وبالتالي عدم اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية. **إجرائيا** :هو الدرجة المحصل عليها من خلال مقياس التوافق الزواجي "**لمراد بوقطاية**" **(2000)**، والتي تتراوح ما بين (54، 98)، وهذه الدرجة تعبر عن سوء التوافق الزواجي حسب الدراسة الحالية.

3-3-الزوجة غير المتوافقة زواجيا: هن زوجات غير متوافقات زواجيا (سيئات التوافق الزواجي) تم تشخيصهن من خلال تطبيق مقياس التوافق الزواجي لبوقطاية 2000 .

3-4-الانتاج الاسقاطي لاختبار TAT:

ترى " ف. شنتوب **Shentoub V**"أن المقصود بروتوكول **TAT:** هو : الطريقة التي ينظم بها الأنا إجاباته في وضعية صراعية تعرض لها : المادة و التعليمة و الوضعية بمجموعها.

حسب النظام النفسي يتم بلورة السياقات الدفاعية التي تكون حصيلتها سرد قصة حافلة بخصوصيات البنية التي أنتجها المفحوص ومن أجل " ملاحظة السياقات الخاصة بالتوظيف العقلي، نركز اهتمامنا على تحليل شكل القصة" **(سي موسي ،2008، ص167)** الذي يتم من خلال استعمال شبكة فيقا شنتوب لسنة 1990

4-الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

4-1-منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي للدراسة العميقة لحالات الفردية بصرف النظر عن انتسابها للسوي او المرضي فهو يزودنا بالفهم الصحيح والمعمق للسلوك البشري ودوافع الانسان ومصادر قلقه واضطرابه، فمن اهم خصائص هذا المنهج قوة الملاحظة منهجه نوعي وذاتي يعتمد على ادوات معينة للحصول على الموضوعية الكاملة وهو ما دفعنا للاستعانة بهذا المنهج في دراستنا لفهم المرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا ما يترتب عليه من اثار سلبية على الصحة النفسية والجسيمية للمرأة وذلك بالاعتماد على وسائل جمع البيانات والمعلومات والملاحظة العلمية ودراسة الحالة والمقابلة نصف المواجهة.**(الطيب،2003،ص172)**

4-2-دراسة الحالة: وهي الطريقة التي تعنى بالتركيز على الدراسة الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها ، والتي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة ومعمقة ، حتى يصل إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث –المرأة المتزوجة غير المتوافقة زواجيا –والتي تأثرت بالظاهرة موضوع الدراسة أو أثرت فيها**(طه، 2000 ،ص 91)**.

4-3-المقابلة الإكلينيكية: تم الاعتماد على المقابلة نصف المواجهة لجمع اكبر قدر من المعلومات يتم طرح فيها جملة من الاسئلة التي تهدف الى للتوصل الى اجابات تخدم البحث حيث يتعين فيها المفحوص الاجابة عن الاسئلة بحرية دون الخروج عن اطار الموضوع.**(الطيب،2003،ص179)**

4-4-اختبار تفهم الموضوع: يعتبر اختبار تفهم الموضوع–**tat**– في الاصل اول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة المي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الاطفال في اطار التربية خلال الفترة ما بين1920(**anzieu**،ص16) . وقد اخدت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من اسلوب انتاجه الفني (رسم، تأليف ادبي...). ثم عرض **موراي** بعد ذلك (1939) نتائج نظريته في الشخصية في كتاب " **استبارات الشخصية**" الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي للشخصية الرئيسية(البطل) في المشهد وعن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة، اما الاشخاص الاخرون فهم يمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته.**(سي موسي، بن خلفية،2010،ص165)**.

4-4-1- وصف مادة الاختبار: يتكون الاختبار في اصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مبهمة اغلبها مشكلة من شخص (12لوحة) او اشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات اخرة نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة بالإضافة الى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات ارقاما على ظهرها من 1 الى 20، الا انها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس .فمنها ماهو مشترك لدى كل الاشخاص وهي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة)،اما الاخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الاول من الكلمة الاصلية بالإنجليزية**B=boy**-ولد،**—gril= G**-بنت،**male=M**-رجل،**—female= F**-،امرأة .

وعلى كل فئة من تلك الفئات ان تجتاز 20 لوحة في حصيتن ، كما كان يفعل مواري ، بمعدل عشر لوحات في كل حصة .، لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الاصلية (31) تلك التي هي اكثر دلالة واكثر ملاءمة لدنياميكية " سياق "، و**TAT**"، تتمثل في 18 لوحة من31 بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 ، تمررها للمفحوص في حصة واحدة .**(سي موسي ،بن خليفة،2010،ص167-168)**

4-4-2- تطبيق الاختبار – شبكة فرز شنتوب 1990-

تقدم البطاقات او اللوحات واحده تلو الأخرى.يتم إفهام المفحوص قبل إجراء الاختبار بالتالي -هذا اختبار للقدرة على التخيل، سأعرض عليك أجزاء الصور ، واحدا واحدا ،والمطلوب منك أن تكون قصة حول كل منها على حدة ، توضح فيها ما يحدث في كل صورة في هذه اللحظة، و الأمور التي أدت إلى هذه الحالة ، و تصف ما يقع فيها ، وماذا يشعر به الأفراد ، وماذا يفكرون فيه ، وماذا سوف تكون عليه النتيجة في ختام القصة ، اذكر الأفكار التي ترد إلى ذهنك كما هي ، والمطلوب منك أن تكون مؤثرة مليئة بالحياة ، لها بداية و نهاية ، و لتشعر بالحرية المطلقة في ذكر أية قصة تريدها. و تسجل كل قصة حرفيا مع تسجيل زمن الرجع، والزمن الكلي للاستجابة لكل بطاقة، و يطلب من المفحوص تذكر مصادر كل قصة: من خبراته و أقاربه و معارفه و الكتب و الأفلام .....الخ.

(shentoub ;1990 ,p26).(سي موسي، خلفية،2010، ص154).

الهدف من اختيار هذا الاختبار من طرف الباحثين هو الكشف عن الحاجات الإنسانية و الدوافع المسيطرة و الانفعالات و المشاعر و العقد النفسية و الصراعات الشخصية المختلفة أو بمعنى آخر فان هذا الاختبار مفيد في الدراسة الشاملة للشخصية للوصول للتوظيف النفسي للزوجة غير متوافقة زواجيا.

4-5- حالات الدراسة:

هما حالتان تم اختيارهما ذلك لانهما مترددتان كثيرا على العيادة النفسية وهكذا سهل علينا اختيارهما، هما و غير متوافقات زواجيا، تم تشخيصهما من خلال الاخصائي النفسي من خلال تطبيق مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية .2000

4-6-الاطار الزمني و مكاني: عيادات المتعددة الاختصاصات عير ولاية بسكرة بالضبط في العيادة المتعددة الاختصاصات خاصة ببلدية زريبة الواد. اما الاطار الزمني كان في شهر فيفري سنة 2021.

5- نتائج الدراسة:

بعد تطبيق اختبار تفهم الموضوع على الحالتين و من خلال استعمال شبكة الفرز ل " ف . شنتوب" (تم استعمال شبكة الفرز شنتوب" لعام 1990 و لتحليل النتائج تم المرور بمرحلتين.

المرحلة الأولى : من خلال تنقيط بروتوكول لكل حالة انطلاقا من شبكة الفرز ، و ذلك بتحليل قصة كل لوحة.

المرحلة الثانية : من خلال تجميع السياقات في كل بروتوكول بحساب تكرارات كل سياق ، ثم تجميع السياقات الشائعة للحالتين .

و قد تم التوصل إلى النتائج التالية :

جدول رقم 01 يبين خلاصة السياقات النفسية للحالة الاولي:

A	C	B	E
A=61	**CP=72** **CF=23**		**E=38**

المصدر: الباحثين.

أمام الكف الشديد الذي عطل إنتاج الحالة، كان من المنتظر ان تطغى السياقات المندرجة في إطار السجل الرهابي(Cp=72)، الى جانب سياقات الرقابة ذات التوجه الصلب (A=61)، لتلي بعد ذلك السياقات الأولية (E+38) التي شوهت التعبير و منعته من الصراع ،و لبلورة الصراع على مستوى التصورات و العواطف، و تتدخل السياقات العملية (CF) لتساهم في تقوية الكف و تجنب الصراع . و يوحي نوع من هذه السياقات من عدم الاستقرار في التنظيم النفسي.

1- **السياقات الرهابية:** (CP): كانت ممثلة بالتوقفات الكلامية و الصمت، (CP1+36) و الابتذال (CP4=14) و التقصير (CP4+12)، و هدفت كلها إلى قطع التصورات و ارتباطها و منع اي جهد فكري من بلورة الصراع، كما يساهم بعدم التعريف بالأشخاص (CP3+6) في تدعيم الأسلوب التجنبي للصراع. ايضا وجود صدمات في اللوحات يتركها عاجزة عن التعبير مما يعزز حالة الخوف التي تعيشها مع القلق و الحصر.

2- سياقات الرقابة (A2=59) لم تمثل هذه السياقات إلا بالتحفظات الكلامية(A2.3=23) و يكون باقي السياقات التي من المفروض تساعد على البناء الفعلي الناجح للعصاب A2.9.A2.10 .A2.10 .A2.7.A2.14 حاضرة لكن تبقى مجرد دفاع متصلب ضد بروز الصراع و الخطر الداخلي.

3- سياقات الأولية(E=38): حضورها بهذا الشكل يلفت الانتباه، و هو نمط دفاعي متقهقر لرفض العلاقة مع الأشخاص و على الخوف الضمني من المواضيع التي قد تصل الى الاضطهاد وتعمل على تغطية الموضوع بالاتحاد معه.

و تفيد باقي السياقات لتعزيز الدفاعات دائما في إطار التقمص و الإسقاط، و التكوين العكسي و التماهي و أيضا الإنكار .

4- السياقات العملية (CF): كانت حاضرة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة (CF=23)، و تمثل نوع من مسح السطح للموضوع لتجنب التوغل في عالمها الداخلي، قد يمثل الاستئصال للصدى الهوامي رد فعل للفراغ الذي يسببه التفكير الإدراكي الذي لا يترك مجالا لبروز العاطفة.

- **-النقاط المهمة في تحليل اختبار تفهم الموضوع TAT:**

من خلال الاستجابات الحالة، نلاحظ أنها تعيش عدم الاستقرار و الاتزان النفسي الناتج على عدم عزل بين حدود العالم الداخلي و العالم الخارجي(CL) و عدم تمكنها من التوفيق بينهما أيضا، مما يشكل عدم التجانس في التوظيف النفسي و المشار إليه بانشطار الموضوع (CL4) فحسب **كلاين ميلاني** أن انشطار الموضوع يعتبر كدفاع بدائي ضد القلق الموضوع المحدد من طرف الدوافع الشبقية و المدمرة، يجزأ إلى موضوع طيب و أخر سيء، فيكون هذا الموضوع مجزأ نسبيا إلى مصير مستقل في إطار الاجتياف و الإسقاط ، اي الوضعية الاضطهادية و الوضعية الانهيارية الناتجتين عن انشطار الموضوع الجزئي إلى طيب و شيء **(سي موسى ،2010،ص 180)** . ظهر في اللوحة (1.10).

و بروز السياقات الأولية و التي تتمثل في تحريف الإدراك فمثلا في لوحة 11 نجد تشويه في الادراك واضحا و ذلك راجع لحالة الكف بتوظيف مختلف الآليات الدفاعية هروبا من الواقع، و بالتالي إنكار للعلاقة لاسيما في إغفال الموضوع الظاهر في اللوحة (11).

أيضا سجلت إسقاطات عديدة و بصور صريحة و غير صريحة، كأنها ترى نفسها من خلال المشاهد، التي مكنتها من استذكار الموضوع السيئ (E2.2) و التي ظهرت في اللوحات (9.GF.9) و من بينها المواضيع التي سببت لها اضطهاد، كما عبرت عن رغباتها و دوافعها العدوانية (E2.3) و في لوحتين (3BM.13MF).

فحالة الانفصال العاطفي و الجسدي التي تعيشها من طرف زوجها بدت واضحة فرغم خطاب الحالة لقد اعترته فترات صمت الا انه يحتمل الكثير من الدلالات و الرموز.

جدول رقم 02 يبين خلاصة السياقات النفسية للحالة الثانية:

E	B	C	A
E=10	CP40 CF23		A=42

المصدر: الباحثين

لقد استندت الحالة الى سياقات الصلابة Rigidité او الرقابة A(سياقات الرقابة ذات التوجه الصعب)هي كانت غالبة في مختلف اللوحات، تلي بعد ذلك سياقات الاولية التي شوهت التعبير و منعته من الارتقاء لبلورة الصراع على مستوى التصورات و العواطف، و سياقات الوصف و التمسك بالتفاصيل و التي تشير الى الابتعاد عن النزوة و الاقتراب الى الواقع ، و تتدخل السياقات العملية لتساهم في تقوية الكف و تجنب الصراع، و لتبين استعمال الواقع اليومي و يوحي الى عدم الاستقرار في التنظيم النفسي، و الى حالة مسح الصراع الذي لا تستطيع تحمله نظرا لنقص الدفاعات المتطورة، تتدرج معظم الدفاعات النفسية اللاشعورية في مستوى متقهقر قبل اوديبي أحيانا و أحيانا يرتقي لمستوى اعلى من ذلك .

1-**السياقات الرهابية:** كانت ممثلة خاصة بالتوقفات الكلامية و الصمت و التقصير و الابتذال الذي طغي على معظم اللوحات، و تهدف كلها الى قطع التصورات و ارتباطها و منع اي جهد فكري يمكن بلورة الصراع.

هذا التوزع في جميع اللوحات تقريبا يؤدي إلى الطابع العصابي للخوف و الرهاب و هي أساليب آلية تكتسي الدرع الواقي من الخطر التي تشعر به الحالة.

2-سياقات الرقابة: لم تمثل الا بالتحفظات الكلامية ، تكون باقي السياقات التي من المفروض أن تساعد في البناء الفعلي و الناجح للعصاب إما غائبة تماما مثل في اللوحات (17-13-10-9-10-7)، او حاضرة بقلة في اللوحة 11، لم توظف هذه السياقات بنجاح في تسير الصراع تبقى التحفظات الكلامية الحاضرة في اللوحات شاهدة على وجود سمة السطحية للهاجس و لكنها تكاد تكون مجردة من الصدى الهوامي، لذلك فهي مجرد دفاع متصلب ضد الصراع و الخطر الداخلي أكثر من كونها طريقة للتفاوض معه.

تعتبر الحالة الإنكار (11) محاولة النفي و الرفض أكثر من كونها إخفاء مرن لهومات الرغبة الممنوعة(3BM.4.7BM) و هي تشهد على الإمكانات المحدودة جدا لتصور الصراع و التفاوض مع الموضوع، و يدعم العزل في (9BM) نسبيا تلك الإمكانات خاصة بحضور اللوحات مثل 7BM.10 من اجل نفي أية علاقة نزوية تتضمن خطر الاقتراب من صنف الجنسية المثلية.

3-**السياقات الأولية (E)** و ظهر من خلال تعبير مرتبط عدواني جنسي (E2-3) حيث برزت النزعة العدوانية للحالة، و الذي ظهر في ارض الواقع من خلال العنف الجنسي الذي يمارس على الحالة من قبل زوجها، حيث سجلت اللا استقرار في المواضيع، و فقدها تلك الحدود بين الداخل و الخارج، كما سجلت الإسقاطات كثيرة تعكس مشاعر الواقعة لدى الحالة حيث ظهرت في اللوحات (19-11-13MF) و عبرت الحالة عن مختلف دوافعها و رغباتها العدوانية بوضوح تام تقريبا.

4-**السياقات العملية:** كانت حاضرة خاصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري للصورة و تمثل نوعا من المسح السطحي للموضوع لتجنب التوغل في عالمه الداخلي، و قد يمثل هذا النوع من الاستئصال

للصدى الهوامي رد فعل للتفكير المستمر و الإدراك المعرفي الذي لا يترك بروزا لأي عاطفة لا يفيد تواجد هذا السياق في كل اللوحات إلا كحاجز صلب يوظف لصالح الرقابة مما يظهر قدرات ضعيفة على مواجهة الصراع و ارصانه ، ذلك للاندماج الفاشل في الواقع و المواضيع.

كما برزت سياقات ذات النمط الاستحواذي من خلال الشك و تكرار بعض السلوكات، من اللوح 5 بكلمة ('اظن)، و سياق التصورات الذي ظهر في اللوحتين (9GF) .

نجد سياقات المرونة (B) بشكل واسع في غالبية اللوحات لإضفاء التجاوب و التفاعل النفسي مع الواقع من خلال الإسقاط، فسياق التأكد من العلاقات الشخصية (B1-1)ظهر بشكل قليل ، في حين برزت سياقات التمسرح و التهويل(B2-1) في اللوحة 11 نجد ان الخطاب مشحون بالرعب و الدراما رغم ابتذال المحتوى، تظهر بذلك اللامان و اللا استقرار الذي تعيشه، و مؤشر الخوف من الحدث، فسياق التهويل و الخوف الذي عبرت عنه الحالة من خلال بناء مواضيع سيئة و مقلقة و مكتئبة على الحالة.

و في لوحات (3BM.12BG.19.16) طرحت الحالة بشكل صريح الوضعية المؤلمة التي تمر بها فكانت تروى جزء من آلامها، مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية، بينما برز الاستثمار المفرط للواقع الخارجي في سياق (CF) في اللوحات (5.6GF) للتأكد من الحياة اليومية.

لم تتمكن الحالة من وضع الحدود الداخل و الخارج، يرجع في الغالب إلى عدم استقرار الحدود (CL).

طرحت الحالة ابرز إمكانيتها في مواجهة الصراع المهدد للاتزان النفسي لحياتها الداخلية من خلال توظيف أساليب دفاعية اللاشعورية، و خاصة الإنكار(A2-3) الذي ظهر في اللوحة 1 و أيضا التكوين العكسي في اللوحة 13B، و أظهرت التماهي في الصورة 2 من خلال الصراع الاوديبي (الفتاة قارية و مثقفة). و كذا العقلنة (A2-2) التي وظفت اللوحة (13MF) و التي تعيق خروج التعبيرات الصريحة التي تكشف مكونات الحالة في خطابها، حيث تمت عزل المشاعر و العواطف بالتالي الهروب من مشاكلها الحقيقية.

ظهرت في عدة لوحات الصراعات النفسية الشخصية التي تعاني منها الحالة و التي عبرت عنها بالذهاب و الاياب اي بين التعبير النزوي و الدفاع (A2-4).

- **-النقاط المستخلصة من تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT:**

- استخدامها لمختلف الأساليب التي سمحت لها بتوظيف آليات الدفاعية بقصد التخفيف من حجم معاناتها و ألامها كمحاولة للخروج من هذه الصراعات.
- نجد مقاومة من طرف الحالة من خلال تجنب صراعاتها و إدراكها ما تريد لأجل حياة أفضل هذا نجدة في اللوحة 16 دليل لمقاومة حالة الكف.
- ظهرت في اغلب اللوحات حاجاتها للسند خاصة من طرف الاب .
- ارتكزت على أساليب (C) لتجنب الصراع، بالاعتماد على الحدث اليومي، و بالإضافة آلية الصلابة (A) و هذا تفاديا لظهور صراعات و إبقاءها تحت الرقابة مع الاستناد للواقع الخارجي.

- استندت على أساليب المرونة (B) كان مرتبط بالكف الذي عرقل التعبير العلائقي النزوي.
- ظهور الصراعات النفسية الداخلية (صراع علائقي مع الأم) من خلال التناقض الوجداني العاطفي، حاولت حله من خلال اللجوء لآليات الدفاع مثل الهروب .
- بروز تأثر الحالة بالعنف الجنسي و النفسي من طرف زوجها بشكل واضح، من خلال اللوحات. مما جعلها تزيل الزوج من حياة الجديدة التي تنتظرها.
- طرحت الحالة أسلوب الانفعال كأسلوب مواجهة لأساليب زوجها المعنفة برز في اللوحة 3BM.
- ظهور القلق و الاكتئاب لدى الحالة بشكل واضح من خلال اللوحتين 1 و2 كان إسقاط تقمصي واضح للحالة التي تعيشها و معبر عنه بشكل صريح في قولها (مثلي تماما).
- عدوانية ظاهرة أمام الزوج الذي تنظر إليه على انه تركها كجثة هامدة مسلوب منها الحياة هذا ما اتضح في اللوحة 13MF، تنتظر شعوره بالذنب الذي لم يبديه لها يوما.

-خاتمة-

التوظيف النفسي لدى الزوجة غير المتوافقة زواجيا يتميز بالهشاشة وبعجز عن إدراك الواقع و التكيف معه و يظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات : فالزوجة غير المتوافقة زواجيا تتميز بهشاشة الأنا التي تظهر من خلال القلق الحاد والفرضية الثانية التي تتوقع أن يتميز التوظيف النفسي للزوجة غير متوافقة زواجيا بالتجنب والكف انطلاقا من نوعية المقروئية في اختبار تفهم الموضوع. من خلال حالتين البحث يمكننا القول وكذا من خلال نتائج بروتوكول اختبار تفهم الموضوع أنه ظهر التوظيف النفسي لدى الزوجة غير المتوافقة زواجيا متميزا بهشاشة الانا حيث تظهر هشاشة التوظيف النفسي:

من خلال الانتاجية الفقيرة أمام لوحات اختبار تفهم الموضوع وسجلت عجز عن إدراك الواقع والتكيف معه .أظهرت قلق حاد أثناء الوضعية الإسقاطية.

ظهر التوظيف النفسي لدى الزوجة غير المتوافقة زواجيا متميزا بالتجنب والكف من خلال المقروئية أو مقروئية تميل إلى السلبية حيث تتميز الأساليب الدفاعية بالجمود وعدم التنويع والإنتاجية الفقيرة خلال ، (T.A.T)فقد وجدنا أن (C) أو وجود معتبر لسياقات الكف وتجنب الصراع (E) الاختبار؛ هذه المقروئية مرتبطة بالوجود المكثف لسياقات لدى الحالتان حيث تميزت المقروئية لديهن بالسلبية أو تميل إلى السلبية نظرا للوجود المكثف لسياقات(C) تجنب الصراع.

يمكننا القول بأننا تمكنا من الإجابة على تساؤل الدراسة والتحقق من الفرضيات التي انطلقنا منها فالزوجة غير المتوافقة زواجيا تتميز بعدم التكيف مع الواقع و توظيفهن النفسي يتميز بالهشاشة ويتميز بالقلق الحاد، الكف و التجنب، حيث بعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها توصلنا إلى نتائج أجابت عن تساؤلنا ومكننا من التحقق من صدق فرضيتنا التي أكدت ان حالتا البحث أظهرتا توظيف نفسي هش أمام سوء التوافق الزواجي في علاقتهما الزواجية وذلك متميزا و ظاهرا بالقلق الحاد والتجنب والكف من خلال الانتاج الاسقاطي TAT وقد ظهرت هشاشة العلاقة مع الواقع وتمسك شديد و مبالغ بالواقع ورقابة جيدة وامتثال له كل ذلك يؤشر إلى محاولة للتحكم في القلق الحاد باللجوء إلى الكف.

اقتراحات الدراسة:

و في نهاية هذه الدراسة و ككل دراسة علمية او بحث علمي تفتح امام الباحثين تصورات وطرق لدراسة الموضوع من جانب الاخر و بطريقة علمية اخرى لإعطاء موضوع سوء التوافق الزواجي حقه في الدراسة بشكل دقيق، و من بين الافكار و الاقتراحات للدراسة ما يلي:

-اقترح دراسة المعاش النفسي للزوجات غير المتوافقات زوجيا.

-نقترح دراسة مساهمة استراتيجيات المواجهة في احداث التوازن النفسي لدى الزوجة غير المتوافقة زواجيا.

-نقترح دراسة برنامج علاجي لتكفل بالزوجة غير المتوافقة زواجيا.

قائمة المراجع:

1-بن برادي ، مليكة.(2014).التوظيف النفسي للمراهقة المغتصبة. مجلة الدراسات النفسية والتربوية. ورقلة. العدد13.ص.21-.34

2-الحجار،محمد حمدي.(1998).علم النفس المرضي .لبنان. دار النهضة العربية.

3-الطيب، محمد لطاهر.(2003).مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. مصر. دار المعرفة الجامعية.

4-سي موسى، عبد الرحمان، بن خليفة، محمود.(2010).علم النفس المرضي والتحليلي والاسقاطي. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

5-عبد المؤمن، داليا.(2004). العنف الاسري .مصر. دار الشروق.

6-عباس ،فيصل.(1996).الاختبارات النفسية في علم النفس فهم الموضوع ورسم الشخص. الجزائر .ديون المطبوعات الجامعية.

7-عبد المحمود ،عباس، البشري ،محمد الامين.(2014).العنف الاسري في ظل العولمة .السعودية. دار الحامد للنشر والتوزيع.

8-غالب، مصطفي.(1983).في سبيل موسوعة نفسية. لبنان .دار مكتبة الهلال.

9-طه،عبد القادر.(2008).موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت. دار سعاد الصباح.

10-معاليم،صالح.(2010).بعض الاختبارات في علم النفس فهم الموضوع ورسم الشخص .الجزائر. ديون المطبوعات الجامعية.

11-ونوغي، فطيمة.(2014).اثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الامراض النفسية لدى المرأة .الجزائر. اطروحة دكتورة غير منشورة.

12-هلال، خديجة ،بن طاهر ، بشير.(2014).التوظيف النفسي لطلبة الجامعة. مجلة الدراسات النفسية والتربوية .العدد17.ص 17-42.

13-Shentoub.V.(1990).Manuel d'utilisation du TAT approche psychanalytique .paris .Duncunt.

14-.http://www.eLazayem.com/New-pag-h227.htn2